القصة القرآنية مفهوما وأسلوبا

د. صابر مشيل
قسم اللغة العربية – كلية الآداب والعلوم– صبراتة
جامعة السابع من أبريل

مقدمة:

القصة من أبرز الأساليب القرآنية في شرح الإسلام، وبيان رسالته، ومزج تعاليمه في القلوب، فقد كانت تاريخا للأُمُم، والشعوب الأولى، وأخبار الأنبياء والرسل.

ويتناول هذا البحث القصة لغة واصطلاحا وعناصرها وأسلوب الحوار فيها.

مفهوم القصة القرآنية:

تدور معاني القصة لغة حول الحفظ والتتبع والأخبار يقال قصصت الرؤيا على فلان إذا أخبرته بها، وهي مشتقة من قص الكلام أو الإخبار ونحوهما يقصها قصصاً: تتبعها فرواها، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لاَ تَخَفْ﴾(1)، (2).

ومن هذا المنطلق جاء تفسير الرازي للآية ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾(3)

فقال "المسالة التالية القصص إتباع الخبر لبعضه بعضآ وأصله في اللغة المتابعة، قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾(4) أي اتبعي أثره، قال تعالى: ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً﴾(5) أي: إتباعا وإنما سميت الحكاية قصة لأن الذي يقص الحديث يذكر القصة شيئا فشيئا"(6) .

والرازي بهذا التعريف يحاول التقريب بين المعنى اللغوي و المعنى الاصطلاحي الأدبي؛ وذلك حين ربط بين الاثنين باستعماله لفظ الحكاية، وإطلاقه لفظ القصة عليها وكذلك يرى أن القصص هو (مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب النجاة)(7)، وهو بهذا التعريف يشرح معنى القصص شرحاً دينيا، وبهذا المعنى وردت على لسان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في أحادثة مع صحابته الكرام، فمن استعمالاته لهذا اللفظ قوله عليه السلام (من رأى منكم رؤيا فليقصها)(8) وفي حديث آخر (إن بني إسرائيل بما قصوا هلكوا) وفي رواية أخرى فلما هلكوا قصوا(9).

وفي الاصطلاح (هي وسيلة للتعبير عن الحياة أو قطاع معين من الحياة يتناول حادثة واحدة، أو عددا من الحوادث بينها ترابط سردي ويجب أن تكون لها بداية ونهاية)(10).

فالقصة (وفق ما تقدم) من الاشتقاق اللغوي والمعنى الاصطلاحي هي: وسيلة من وسائل التعبير عن طريق سرد ومتابعة الآثار ،والتنقيب عن أحداث وقعت في الزمن الغابر نساها الناس، أو غفلوا عنها لتقدم الزمن، وفيها تماسك سردي بين أجزائها كما يجب أن تكون لها بداية ونهاية، والغاية منها لفت النظر إليها لتكون عبرة وعظة للناس قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ

عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى ولَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(11).

إن القصة القرآنية إحدى وسائل التعبير التي شغلت مساحة واسعة من القرآن الكريم، لكونها من أبلغ الوسائل تأثيراً في النفوس، وأكثر قبولا لدى جمهور المستمعين والقارئين، كما أنها تعبير عن روح الأمم، وعقليتها، وطبيعتها.

فالأسلوب القصصي يتميز بسحر يأخذ بالألباب ،كما أن التنوع والانتقال من قصة إلى قصة يمتلك النواصي، ويأسر القلوب، ويشد الفكر لذلك (فالقصة القرآنية هي أخبار عن أحوال الأمم الماضية في العصور الغابرة، والأزمنة الماضية، والنبوءآت السابقة، والحوادث الواقعة، فهي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل، والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء والقصة إحدى وسائله لإبلاغ الدعوة)(12).

فالقصة القرآنية (وفق هذا التعريف) هي:أنباء و أخبار تاريخية عن أحداث وقعت في القرون والأزمنة الماضية، كما تشمل النبوءات السابقة خلال المسيرة الإنسانية منذ بدء الخليقة، وحتى نزول القرآن الكريم من خلال عرض مشوق مثير لا نظير له في الأساليب العربية المعهودة، ويرتكز العمل القصصي على محورين(13).

المحور الأول: وهو الشخصية بمعنى أن تكون الشخصية: هي الفلك الذي تدور في دائرته الشخصيات، وقد تتوازن في العمل القصصي الشخصية والحدث، فيتناولان نقطة الارتكاز، والتجمع مرة بعد مرة، ومن الملاحظ في القصص التاريخي، غلبة الشخصية على الحدث، فيكون الشخص، هو المحرك في القصة، ويصدق هذا أيضاً على القصص المتخيل، ولا نستغرب إذا كان القصص القرآني قد اقتصرت على القصص العربية التي كانت أحداثها في شبه

جزيرة العرب في حين أنه كان في زمن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أمم وبلاد كثيرة لها نشاط، وحياة، وحضارة، وعلوم، وفنون، وحكمة ؛ ذلك لأن القرآن نزل على بيئة عربية، وأن الذين خطبوا بالقرآن هم عرب يتكلمون العربية، ويفهمون مقاصدها، ويهتمون بأخبار أسلافهم .

ويختلف القصص القرآني عن غيره من القصص الفني ؛ لكونه هادفا اختار من حوادث الأمم والشعوب، ومن أخبار الأنبياء والرسل ما يحقق هدفه في شرح الإسلام، وبيان رسالته ومزج تعاليمه في القلوب، ولم يكن هذا القصص الواعي المحكم سردا مجردا لبعض الروايات القديمة يتسلى بها السامعون، ثم يغفلون عن حكايتها.

فالقرآن وثيقة تاريخية "لقد اجمع أهل العلم قديما وحديثا، سواء المسلمون منهم أو المستشرقون وغيرهم على أنه أصدق وثيقة تاريخية على الإطلاق بالمقارنة مع الكتب المقدسة الأخرى فلقد حافظ القرآن الكريم على مضمونه، ونصه بكلماته، أو حروفه طوال الأربعة عشر قرناً التي مضت"(14).

ومن روعة القران، وعظمته، احتواء قصصه على جملة من السنن الكونية الإلهية في قيام الأمم وفنائها.

ومن الجدير بالإشارة أنّ القرآن كان واقعياً في اختياره لعنصر الأشخاص، وأنّه كان يكثر الحديث عن الأنبياء المعروفين، ويذكر حولهم القصص، وذلك كموسى ونوح وإبراهيم فقد تحدثت الآيات عن موسى وعن الظروف القاسية التي ولد فيها وتجرده في طفولته من كل قوة، ومن كل حيلة، وضعف قومه واستذلالهم في يد فرعون، وعن مراحل الدعوة من مبدئها إلى منتهاها، وأنه كان يهمل الآخرين؛ ليكون الحديث بضع وذلك كقصص أيوب ويونس وغرض القرآن في تصويره للأشخاص، أو الإحداث العظة والعبرة.

فلو قرأنا هذه القصة قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۞ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ۞ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ۞ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾(15).

فنرى أن القرآن قد تخلى عن كثير من التفصيلات فلم يذكر عن عاد شيئاً قبل التكذيب، وحتى عملية الإرسال الذي كذّبه القوم، كما لم يذكر هنا صفة عاد، ولم يتحدث عن بيوتها ومساكنها، ولم يذكر شيئاً عما دار بين هود وقومه من جدل وحوار، وأسرع إلى وصف العذاب فعل القرآن كل هذا لسبب بسيط ؛ أنه يريد في ذلك العهد أن يثبت في نفوس المعاصرين للنبي – صلى الله عليه وآله وسلم – الخوف من العذاب، واكتفى بها حتى لا يشغل الذهن بغيرها.

إن القرآن يختار من الأحوال ما كان معروفاً، ولكنه حين ينطق الأشخاص ينطقهم بما يتفق والدعوة الإسلامية، ومن هنا نستطيع أن نقول إن الأحداث التاريخية المعروفة هي التي تميز إحدى الشخصيات عن الأخرى، وإنه كلما كثرت الأحداث، تميزت الشخصية، ووضحت الصورة، وكلما قلت جرى الأمر على العكس، وجاءت الشخصية مبهمة غامضة حتى ليصح أن يقال إنها شخصية مبهمة شخصية كل رسول وإنها شخصية النبي محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وآله وسلم – وعلى هذا الأساس نستطيع أن نميز صور موسى وإبراهيم وعيسى من أحداثهم ومواقفهم مع أقوامهم، ومن أرسلوا إليهم في سهولة ويسر، ونستطيع أن نميز شخصية نوح وصالح ولوط أحياناً، ولا نستطيع أن نميزها أحيانا أخرى والواقع أنه لولا بعض الأحداث المميزة كالطوفان والناقة لأصبحت صور هؤلاء مبهمة غامضة.

أما صورة هود وشعيب مثلاً ومحاورتهم الأقوام فهي الصورة العامة لكل رسول –كما قلنا– وهي التي تصلح للنبي العربي عليه السلام(16).

وتعد الأمثال ضرب من القصص تتميز بتكثيف العبارة والرمزية، وهي من عين الواقع، وليس من قبيل الفرض الذي يقع أو لا يقع، فإن الأمثال التي يضربها الحق سبحانه لا تجيء إلا من صميم الواقع، سواء عرفنا الواقع أم جهلناه.

عناصر القصة القرآنية:

يشكل الحوار في القصة القرآنية العمود الفقري، فهو العنصر البارز في أقاصيص القرآن الكريم، فالحوار من أقصر السبل للوصول إلى الغرض، ومعرفة الحقيقة، والدفاع عن الدعوة الإسلامية، وإبطال الشبهات، ودحض حجج المعارضين، وهو السبيل الأمثل للاعتراف بالحق، والإقرار به، وبيان زيف وادعاءات المعاندين، وهشاشة موقفهم، وتسفيه أحلامهم.

والحوار في القرآن الكريم قائم على المناقشة و إيراد الحجج، والبراهين المنطقية، فبعد أن يستعرض القرآن أقوال المشركين، وأباطيلهم وما يدعون، بأمانة يفند هذه الأقوال والأباطيل ، ويكشف ضحالة تفكيرهم، وبعدهم عن الحق، وما يرددون من أقول هي أوهام وشبهات ورثوها عن آبائهم وأجدادهم بعيدة عن الفطرة السليمة، يرفضها العقل، والمنطق.

فالحوار يشكل الأساس أو القاعدة التي بني عليه القصص في القرآن الكريم، ولا تكاد تخلو قصة من القرآن الكريم من عنصر الحوار فهو منهج تربوي سليم سنّه الله منذ خلق البشرية للوصول إلى الحقيقة، وقد نقلت لنا الآيات الكريمة نماذج من الحوار، منها الحوار الرائع بين الله وملائكته حينما شاءت إرادته أن يجعل الإنسان خليفة له في الأرض قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾(17).

www.bulletin.zu.edu.ly

وتمضي الآيات في بيان موقف الملائكة من خلافة آدم في الأرض فقال تعالى: ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ۞ قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ۞ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[18].

فالله تعالى حينما أنبأ الملائكة بخلافة آادم في الأرض وأمرهم بالسجود له كان هذا التدبير الإلهي الظاهر في سياق الآية ،هو ما اختص به آدم من علم يختلف عن علم الملائكة الذي يتصل بميزة الإنسان ﴿سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا﴾ إضافة إلى ذلك أن الخلافة في الأرض اقتضاها ما يحتمل النوع الآدمي من أمانة إنسانية، ومسؤولية عمله، وكسبه، وكيفية الابتلاء التي أعفي منها الملائكة بالتسخير المطلق[19] .

وقد اصطفى الله الأنبياء والرسل من بين خلقه، وألهمهم الحكمة البالغة، والحجة الدامغة، وفصل الخطاب كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ۞ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ التِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ۞ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ۞ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ۞ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللاَّعِبِينَ۞ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾[20].

لقد خاطب إبراهيم أباه بلهجة تسيل أدباً ورقة مبينا بالبرهان العقلي: بطلان عبادته للأصنام قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِياًّ۞ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً﴾[21] .

والجدل مذموم في كل موضع ذكر فيه إلا في ثلاثة مواضع وهي:

1- قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[22] أي استخدام الجدل في الدعوة لإظهار الحق بالأدلة الواضحة.

2- قال تعالى: ﴿وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(23).

3- قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾(24).

لذلك فإنّ الجدل العقلي الذي يأمر به الله لابد أن يرتبط بالحقائق ولا يمكن أن يحظى بها الفكر الذاتي بدون الاستعانة بالهدى الإلهي وألا وقع في المتشابهات وانزلق إلى هوة الضلالات(25).

ويتبين مما ذكرناه أن الجدل القرآني يعتمد على التأمل العقلي لكنه مرتبط بالإيمان بالله وبآياته البينات.

ومن الحوار الرائع الذي يظهر آية الله في خلقه حوار إبراهيم عليه السلام مع الملك "قال إبراهيم فإنّ الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب"(26).

وهنا يظهر عجز الملك وضعفه وقلة حيلته فلم يستطع لهذا السؤال جواباً، بل أذهلته المفاجأة (ولو نظرنا إلى الحوار في القصص بحسب ترتيب النزول لاحظنا انه بدأ غالباً بإشارات خاطفة خالية كما في سورة الفجر: (6-14)(27) وسورة الفرقان: (35-40)(28) وذلك، لأن الغرض هو إثارة الوجدان، وإيقاظ الفكر، ثم تدرج نحو الطول والتفصيل بتدرج أسلوب الدعوة وتهيؤ النفوس، للإطلاع والمعرفة، واستعداد العقول للجدل، والخوض في القضايا الغيبية التي كانت محور هذا القصص، وهي التوحيد ،و الرسالة، والبعث"(29).

وحينما انتقلت الدعوة إلى مرحلة العلانية واجهت معارضة شديدة من المشركين من جهة، وأصحاب الكتاب من جهة أخرى وقد تصدى الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأعداء الدعوة وأصحاب الكتاب الذين شككوا بوحدانية الله وبرسالته بما منّ الله عليه من حكمة، وأمده بالأدلة والبراهين الساطعة لتوكيد وحدانية الله، وصدق نبوته.

www.bulletin.Tapril.edu.ly

والقرآن الكريم من أوضح الوسائل على تعجيز المجادلين فقد تحداهم مجتمعين أن يأتوا بمثله قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾(30).

وقد عرض علينا القرآن الكريم جانباً من مواقفهم من الدعوة النبوية مع ربطه بما كان عليه آباؤهم من مواقف الحجاج، وتمرد بقصد تقرير توارث الجبلة الأخلاقية بين الآباء، والأبناء المعاصرين، وفيه حملات لاذعة وتقريعات على تلك المواقف كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ۞ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ۞ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الكَافِرِينَ﴾(31)، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ۞ وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾(31)، "لقد شغل اليهود في القرآن الكريم حيزا كبيرا منه المكي والمدني حتى لقد ورد ذكرهم تصريحا، وتلميحا، ومسهبا، ومقتضباً في نحو خمسين سورة من سوره البالغة مئة وأربع عشرة"(32).

"ولم يسلك الحوار مسلك التبسيط فحسب بل رسم معالم الشخصيات الإنسانية بالتعبير عن خواطرهم النفسية وآرائهم ومواقفهم وما شجر بينهم من صراع على طريقة الحكاية عنهم، ونقل أقوالهم نقلا أميناً لا مبالغة فيها، ولا افتعال، فصاغ معانيها على ما يقتضيه أسلوب إعجازه لا على الصيغة التي

www.bulletin7april.edu.ly

صدرت منها، ولو كان المنقول عنهم من العرب ؛ حتى يكون الإعجاز البياني للأقوال المحكية إعجازا للقرآن لا لتلك الأقوال"(33).

"ويقوم الحوار على إبراز عنصر واحد، وتسليط الضوء القوي عليه وإحلاله مكان الصدارة من القصة، أو الأقصوصة بحيث يطغى على ما عداه من عناصر أخرى، وقد تختفي، أو تهمل عناصر القصة أو نجدها مجتمعة، أو موزعة توزيعا فنيا كما هو الحال في قصة يوسف عليه السلام ولكن ذلك لم يكن الكثير الغالب"(34) لأن القرآن يجري في قصصه على أساس الأقصوصة لا القصة الطويلة "ومن سمات القصص القرآني أن العناصر المألوفة للقصة من أحداث وأشخاص وحوار وارتباط مكاني وترتيب زماني وعقيدة لا نجدها مجتمعة في القصة ولا موزعة توزيعا يجعل لكل منها دورا يختل بانعدامه توازن القصة؛ لأن المقاصد التي يوحي بها السياق هي التي توجه أسلوب الغرض، وتتحكم في الترتيب، وتسلط الأضواء على العنصر المراد إبرازه، فقد يكون القصد الإنذار، والترهيب مثلا فيبرز عنصر الأحداث"(35)

كقوله تعالى: ﴿كذبت ثمودُ وعادُ بالقارعةِ فأمّا ثمودُ فأُهلكوا بالطاغيةِ وأمّا عادٌ فأُهلكوا بريحٍ صر صرٍ عاتيةٍ سخّرها عليهم سبعَ ليالٍ وثمانية أيامٍ حسوُماً فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية﴾(36).

وقد يكون الغرض تثبيت الرسول والمؤمنين على الحق الذي يدعون إليه رغم ما يلقون في سبيله من أهوال، فيبرز عنصر الأشخاص تميزهم الأحداث التي ألمت بهم، وما كانت لهم من عاقبة يطمئن إليها المجاهدون ﴿وَلُوطاً آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ القَرْيَةِ الَتِي كَانَت تَّعْمَلُ الخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ۞ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾(37) .

www.bulletin.zaprlu.edu.ly

وقد يكون القصد إقامة الحجة، والإقناع بحكاية أقوال الخصم، أو التعريف بشخصية ما، ومن هذا الحوار الذي جرى بين نوح عليه السلام، وقومه مثلاً "...ولا أقولُ لكم عندي خزائنُ اللهِ ولا اعلمُ الغيبَ ولا أقولُ إنّي ملكٌ ولا أقولُ للذينَ تزدري أعينكم لن يؤتيهم اللهُ خيراً الله اعلمُ بما في أنفسهم إنّي إذن لمن الظالمينَ قالوا يا نوحُ قد جادلتنا فأكثرتَ جِدالنا فأتِنا بما تعدنا إن كنتَ من الصادقينَ قالَ إنما يأتيكم به اللهُ إن شاءَ وما أنتم بمعجزينَ ولا ينفعكم نصحي إن أردتُ أن أنصحَ لكم إن كان الله يريد أن يغويَكم هو ربكم وإليه ترجعون(38).

وقد يأتي الحدث والشخصية متساويين في الأهمية، فيكمّل كل منهما الآخر يتناوبان على مركز الاهتمام كما في قصة مولد موسى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي اليَمِّ وَلاَ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ المُرْسَلِينَ۞ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُواً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾(39) .

وأما المكان والزمان وإن كانا عنصرين هامين في القصة الكلاسيكية فإن القصة القرآنية لا يعنيها من ذكر المكان إلا ما جعلت منه مسرحاً للأحداث الهامة كمصر في قصة يوسف مع امرأة العزيز مع فرعون الملك، وفي غياهب السجن، وعلى عرش الحكم ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً﴾(40) .

كما لا يعنينا من ذكر الزمان تحديد تاريخ ألحادثه ولا مدتها إلا إذا كان في تعينها أبعاد لقيمة الحادثة نفسها مثل المدة التي نامها أهل الكهف ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾(41) أما الترتيب الزمني للأحداث، وما أتبعه من مراعاة الترتيب في الذكر للوقائع التاريخية فإن القرآن لم يلتزمه ومن ذلك مثلا "وإذ قلنا ادخلوا هذه القريةَ فكلوا منها حيثُ شئتمْ رغداً وادخلوا

www.bulletin.zu.edu.ly

البابَ سجّدا وقولوا حِطّة نغفرْ لكم خطاياكم وسنزيدُ المحسنينَ فبدّلَ الذينَ ظلموا قولا غيرَ الذي قيلَ لهم فأنزلنا على الذينَ ظلموا رجزاً من السماءِ بما كانوا يفسقون وإذا استسقى موسى لقومه وفقلنا اضربْ بعصاكَ الحجرَ فانفجرتْ منه اثنتا عشرة عيناً"(42).

(فإن أمر بني إسرائيل بدخول قرية بيت المقدس كان بعد خروجهم من القرية و إن استسقاء موسى وضرب الحجر بعصاه حدث أثناء زمن التيه، ولكن القرآن الكريم لم يهتم بالزمن حتى يرتب عليه الأحداث ؛ لأن غرضه من عرض هذه الأنباء، إنما هو إشارة الاعتبار ببيان النضم متصلة بأسبابها لتطلب بها، وبيان النضم متصلة بعللها عليهم من نعم، وموقفهم منها موقف الجحود، ونقض العهود ؛ لذلك جاء ترتيب الوقائع في الذكر على الوجه الذي يكون ابلغ في التذكير وادعى للتأثير)(43).

أسلوب القصة القرآنية:

ينفرد أسلوب القرآن في قصصه بكونه أسلوباً متميزاً لا نظير له بين الأساليب العربية يقول الباقلاني "أسلوب القرآن خاص به لا يضارعه فيه غيره، كما أنه خارج عن الأساليب المعروفة"(44).

فهو أسلوب معجز كان له صنيعه في القلوب، وتأثيره في النفوس؛ وذلك من تأثير بلاغته التي ترجع إلى جمال ألفاظه، وحسن نظمه، وسمو معانيه "لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح، ولا أجزل ، ولا أعذب من ألفاظه ولا ترى نظماً أحسن تأليفا، ولا اشد تلازماً، وأما المعاني فلا خفاء على ذي عقل إنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها، والترقي أعلى درجات الفضل من نعوتها وصفاتها"(45) .

وهذه الخصوصية الفريدة لأسلوب القرآن التي لا يرتقي إليها ولا يجاريها أسلوب في العربية في ماضيها ،وحاضرها، ومستقبلها، وهو ما اقر به

دارسو الأساليب البلاغية "من حيث جمال الأسلوب مع هذا المقدار في الطول والاشتمال على الموضوعات المختلفة، والنواحي، والوعيد، والقصص"(46).

ولعل هذا الإعجاب، والانبهار، والذهول أمام أسلوب القرآن يعود لإيقاعه الموسيقي الذي ينجم عن ترابط الكلمات بشكل خاص ليكّون نظماً معيناً مرتباً من مجموعة مقاطع صوتية كما ينجم من الفاصلة واطرادها أو تغيرها في نسق معين، والفاصلة: هي مفتاح الوزن القرآني وموسيقى نظمه.

وأسلوب القرآن في قصصه هو أن يختار لقطات حية من الوقائع التاريخية، ولا يثقلها بما هو تافه من الجزئيانت، والتفاصيل التي تصرف الفكر عن التدبر، والاعتبار كما يختار الرسام للمشاهد من الأشكال والألوان ما يحقق له الانسجام وألا فحسبه الصورة الفوتوغرافية الآلية إنه يروي بعض أحداث القصة بأسلوب يبعث فيها الحياة، فتتخطى القرون ويجعلها كأنها ماثلة كما في قصة لوط ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ۞ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ۞ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ۞ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ۞ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾(47) .

كما وصف منهج القرآن بأنه قائم على عرض لأحداث التاريخ بأسلوب أدبي مؤثر "القرآن حين يعرض قصص الأنبياء وغيرهم نراه يأخذ مواد القصص من أحداث التاريخ، ووقائعة لكنه يعرضها عرضاً أدبياً، ويسوقها سوقاً عاطفياً؛ ليبين المعاني، ويؤيد الأغراض، ويؤثر فيها التأثير الوجداني"(48).

وقد وافق هذا العرض القصصي طبيعة الإنسان وميوله النفسية "والإنسان بطبيعة مغرم بالقصص محب لها، ووافق هذا الحب ضرورة العقيدة،

www.bulletin.tapril.edu.ly

فأنشأت كل جماعة قصص حول آلهتها ظهرت ساذجة أول الأمر ثم تعقدت لتعقد الخيال، وصارت على مر العصور أسطورية رائعة وعظيمة وخالدة، صورة لنا ما أمنت به جماعات الإنسان الأولى من عقائد وما قدسته من معبودات"(49).

فقد كان الفن القصصي منتشرا بين العرب يستهويهم، ويشدهم إليه ويترك في نفوسهم أثراً لا يمحى ومما يلاحظ أن القرآن يختار من أحداث التاريخ، وقصص الأنبياء ما يحقق الهدف الذي يرمي إليه و لا يصح حينئذ أن يؤخذ عليه أنه لا يتناول القصة من جميع أطرافها أو انه لا يتسلسل في أيراد حدوثها مرتبة منظمة، وأنه يصعب فهم القصة من القرآن على من لم يطلع عليها من مصدر آخر ؛ وذلك أن القرآن يأخذ من القصة كلها محبوكة الأطراف موصولة الأجزاء، مرتبطاً بعضه ببعض في تسلسل، واتساق يسلمك السابق منها إلى لاحقه حتى تصل إلى ختامها لما نراه في يوسف عليه السلام، و في معظم الأحيان يأخذ من القصة بعضها ؛ لان في هذا البعض ما يحقق الهدف، وقد يلمّح القرآن ويشير إلى القصة تلميحاً يستغني به عن الإطالة اعتمادا على أن القصة معروفة مشهورة .

فالطريقة التي اتبعت في عرض القصة من الناحية الفنية ،هي طريقة التلخيص الإجمالي أولا، ثم العرض التفصيلي أخيراً وهي تعرض في مشاهد، ويترك بين المشاهد فجوات يعرف ما فيها من السياق وقد وردت في القرآن إشارات مجملة لبعض الأحداث التي كانت معروفة عند المخاطبين بها، وكان في ذلك الإجمال كفاية لأداء الغرض، ولم يكن هناك ما يدعو إلى التفصيل "المناسبة الموضوعية هي التي تحدد القدر الذي يعرض من القصة في موضع، كما تحدد طريقة العرض، وخصائص الأداء، والقرآن كتاب دعوة يجيء القصص المختار بالطريقة التي تناسب الجو والسياق وتحقق الجمال الفني

الصادق الذي لا يعتمد على الخلق، والتزويق ولكن يعتمد على أبداع العرض، وقوة الحق، وجمال الأداء"(50).

فجودة أسلوب القرآن مظهر إبداعه، وقوة تأثيره في البيئة التي نزل فيها، وفي نفوس أصحاب الذوق البياني ممن حذق العربية، وسبر أغوارها، والتوقف على أسرارها والمتتبع لأسلوب القرآن يراه لم يسلك طريقة واحدة في رسم الصورة وعرض الحادثة، وإنما نّوع من قصصه، ويلاحظ من تنوعه هذه الظاهرة(51) .

1) كان القرآن يعتمد أحياناً على الألفاظ الضخمة ذات رنين قوي التي تؤثر بمبناها ومعناها كما تؤثر بموسيقاها، وكان يعتمد أحياناً على الجمل المسجوعة القصيرة الفقرات، ليزيد من قوة الرنين فتملا موسيقى الألفاظ الإذن نغما، والقلب خشية ورهبة، أو غبطة وسرورا ؛ وذلك من أمثال القصص ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ۞ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ۞ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ۞ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى المَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۞ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ۞ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ۞ وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ۞ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾(52) .

2) وكان يعتمد أحياناً أخرى على تتابع الأحداث تتابعا سريعا، لتؤثر في النفس وتهز الفؤاد، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُّجْرِمِينَ﴾(53).

3) ولعل هذا هو الذي دعا أيضاً إلى أن يجمع ألواناً من القصص في سورة واحدة، وذلك من أمثال قصص الأعراف وهود والشعراء والقمر.

4) وكان أحياناً أخرى وهو الغالب يعتمد على الألفاظ السهلة اللينة التي تصدر عنه كما تصدر الألفاظ في الأحاديث العادية، يقص وكأنه يخاطب القوم بلغتهم العادية، ويتحدث إليهم بأحاديثهم المألوفة، ويلاحظ في مثل هذا اللون أنَ حركة الأسلوب كانت تمشي مع حركة العاطفة، ولعل خير ما يمثل هذه الخاصة هذا الجزء من قصص موسى ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۞ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ۞ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۞ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ ۞ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۞ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلاَ عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَانَقُولُ وَكِيلٌ﴾(54) .

وهكذا يشكل الأسلوب القصصي على تنوعه "الدعامة الأساسية للعملية التربوية والتعليمية وبدونه تبقى هذه العملية مبتورة ناقصة يعوزها التطبيق العملي، وعرض النماذج والشخوص الواقعية الحية التي تكتمل بترسيخ المفاهيم التربوية في الأذهان"(55)، ولفظة الأسلوب كما يرى أكثر الباحثين(56) هنا تنصرف إلى مفهومين:

أ- المفهوم الأول: هو الأسلوب اللغوي " **STYLE**"

ب – والمفهوم الثاني هو أسلوب معالجة القصة، والأسلوب اللغوي في المدرسة الواقعية للقصة يجب أن يكون بعيداً عن تعمد التعقيد اللفظي، وأن يتوخى

www.bulletin.7april.edu.ly

مؤلف القصة اختيار الألفاظ السهلة المعبرة، وبهذا يعني الأسلوب المفردات والألفاظ العربية السليمة بعيداً عن التكرار الألفاظ لمعنى واحد، واللألفاظ التي صيغت بها قصص القرآن الكريم تعتبر في هذا الصدد إعجازاً ما بعده إعجاز، فكل لفظ له معناه المحدد الذي يعتبر في نفس الوقت جزءً مكملاً لبناء القصة والتتابع السردي لأحداثها

لذلك احتلت القصة مساحة واسعة من القرآن الكريم اعتمد عليها كأسلوب استراتيجي ثابت من أساليبه التربوية الدينية، وقاعدة أساسية لتوجيه الفطرة الإنسانية نحو الايمان بالله .

فالقصة موزعة المعاني موزعة الأسلوب، موزعة التصوير وكل هذه النواحي تتحد على إخراجها قوية تامة سليمة معجزة، ويقصد من ذلك تغاير أسلوب القصص، فمرة تعرض القصة من أولها، ومرة من آخرها وتارة كاملة، وتارة يكتفي ببعض حلقاتها، وتارة تتوسط بين هذا وذاك حيثما تكمن العبرة ويتحقق الغرض في هذا الجزء أو ذاك "إن التكرار في القرآن وثيق الصلة بمنهج القصص وهو يخدم غرضين في آنٍ واحد، غرضاً فنياً يتمثل في تجديد أسلوبها والتفنن في عرضها إيجازاً، أو أطناباً، وغرضاً نفسياً بما له تأثير في النفوس"(57).

نتائج البحث:

ويمكن بعد هذا أن نلخص نتائج البحث في النقط الآتية:

أوَّلاً: يمتاز أسلوب القصة القرآنية بالدقة في اختيار الكلمات بأقل عدد من الكلمات التي تحمل دلالات عميقة، وتعبر عن أحداث كبيرة فهو أسلوب فريد في عرض الإحداث والوصول إلى الغاية بأقل الألفاظ وأغزر المعاني، كما في كلمة "تذودان" الواردة في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ

تَذُودَانِ﴾[58] فهذه الكلمة تبين أن الفتاتين كانتا تحبسان أغنامهما وتمنعانهما من الاختلاط بأغنام أخرى حتى لا يدعي أحدهم أنها له، وهذا يعني أنهما كانتا تنتظران – لضعفهما – حتى يخف الزحام فتسقيان أغنامهما، وأن أغنامها كانت تريد الذهاب إلى مورد الماء مع سائر الماشية

ثانياً: حسن موقع الإيجاز والإطناب: ففي الموضع التي تستدعي الإيجاز وتتطلب القصر– والإيجاز من أدق المواطن التي تستبين بها بلاغة البلغاء وتبرز أقدارهم وتتضح فيهم الفنية وميزاتهم الأدبية – نجد القرآن قد أحكم وضع اللفظ بإزاء المعنى، وإشارة بالإشارة العابرة إلى ما لا يتناهى من المعاني السامية كما جاء في الحديث عن قوم عاد في سورة القمر (18–20)، وفي المواطن التي تستدعي الإطناب يجد القلب في سماعها راحة وفي جوانبها عبرة وإن فيما حكاه رب العالمين من قصة يوسف من أوضح الأمثلة لذلك.

ثالثاً: اختلاف التعبير باختلاف المقام، وهذا طبيعي غير مستغرب بل المستغرب التكرار الحرفي.

رابعاً: تمتاز القصة القرآنية بالبداية المشوقة كما ورد في سورة الفيل (الآيات من 1–5) التي ابتدأت بسؤال مُثير للاهتمام ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الفِيلِ﴾ وكذلك ابتدأت سورة يوسف بالتشويق الذي بلغ أعلى درجات الإثارة ففي مستهل القصة وصف الله – جلت قدرته – القصص القرآني بأحسن القصص الذي يخرج الناس من غفلتهم ثم انتقلت للحديث عن الرؤيا التي رأها يوسف عليه السلام وهذا وحده يثير اهتمام القارئ والمستمع .

خامساً: إن القصص القرآني لا يعرّف بالشخصيات التي يدور حولها كلامه .

www.bulletin.zu.edu.ly

سادساً: إنه يجرد الإحداث من الزمان والمكان إلا فيما يتعلق الغرض بذكره فقد يكون لهما أو لأحدهما مجال في سير الحدث(59).

سابعاً: القصص القرآني من أوثق المصادر؛ لان مصدره الله ؛ولان التاريخ البشري مكتوب، وغير المكتوب تلعب فيه الأهواء من حبّ وكره وميل قومي واجتماعي وغيرها.

الخاتمة

وهكذا اتضحت لنا سمات القصة القرآنية، ودورها في الهداية والإرشاد وتأثيرها في النفوس؛ لما احتوته من تجارب الجماعات الإنسانية السابقة، والأمم الغابرة ،وعرضها لمسيرة الأنبياء والرسل قادة ركب الحضارة الإنسانية وحملة مشعل النور والضياء على مدى الدهور

الهوامش:

1) سورة القصص: آية 25.
2) لسان العرب: ابن منظور، ومعجم ألفاظ القرآن مادة: قصص.
3) سورة يوسف آية: 3.
4) سورة القصص آية: 11.
5) سورة الكهف: آية 64.
6) التفسير الكبير: الرازي، القاهرة، المطبعة البهية، جـ11، ط 1، 1938م، ص85.
7) المصدر نفسه: ص85.
8) سنن الترمذي كتاب الرؤيا الحديث 2072.
9) صحيح مسلم: مطبعة محمد علي صبيح و أولاده، مصر، 1960، جـ7، ص56.
10) القرآن والقصة الحديثه: محمد كامل حسن: الكويت، دار البحوث العلمية، ط1، ص9.
11) سورة يوسف: آية 110.
12) التصوير الفني في القرآن: سيد قطب، دار المعارف مصر، 1956م ص119 .

www.bulletin.7april.edu.ly

13) ينظر القصص القرآني في منظومة ومفهومه: عبدالكريم الخطيب، القاهرة 1956م، ص40.

14) الظاهرة القرآنية والعقل: علاء الدين شمس الدين المدرس، بغداد مطبعة العاني، 1986م، ص17.

15) سورة القمر آية (18–20).

16) الفن القصصي في القرآن: محمد أحمد خلف الله، مكتبة النهضة بمصر 1959م، ص310–311.

17) سورة البقرة: آية 30.

18) سورة البقرة آية 31 .

19) ينظر مقال في الإنسان: د.عائشة بنت الشاطى، مصر دار المعارف، 1949م، 1389هـ، ص 40 .

20) سورة الأنبياء: آية 51–56.

21) سورة مريم: آية 41–42.

22) سورة النحل الآية :125.

23) سورة العنكبوت آية: 46.

24) سورة ألمجادله الآية: 421.

25) الجدل في القرآن والسنة النبوية، حسن الشرقاوي منشأة المعارف بالإسكندرية، ص8.

26) سورة البقرة الآية 258

27) قال تعالى :﴿إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ۞ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي البِلادِ۞ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ۞ وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ۞ الَّذِينَ طَغَوْا فِي البِلادِ۞ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الفَسَادَ۞ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ۞ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ۞ فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ۞ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾

28) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً۞ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى القَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً۞ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَاباً

www.bulletin.7april.edu.ly

أَليماً۞ وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً۞ وَكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ وَكُلاًّ تَبَّرْنَا تَتْبِيراً۞ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لاَ يَرْجُونَ نُشُوراً۞ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُواً أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً﴾.

29) سيكولوجية القصة في القرآن: التهامي نقرة، الشركة التونسية، تونس، 1987م، ص410.

30) سورة البقرة: آية 23 .

31) سورة البقرة: آية 87-89 و 91-92.

32) القرآن واليهود أقوالهم وأخلاقهم ومواقفهم: محمد عزة دروزة 1367هـ-1949م، ط1، ص7.

33) التحرير والتنوير:ابن عاشور محمد الطاهر،الدار التونسية،تونس 1984م، جـ1، ص107.

34) الفن القصصي في القرآن محمد احمد خلف الله، مكتبة النهضة بمصر، 1959م، ص293.

35) سيكولوجية القصة في القرآن: التهامي نقرة، المرجع السابق ص93.

36) سورة الحاقة: آية 6-7.

37) سورة الأنبياء: آية 51-55.

38) سورة هود: آية 31 -34.

39) سورة القصص: آية 7 -9.

40) سورة يوسف: آية 21.

41) سورة الكهف: آية 25.

42) سورة البقرة: آية 58-60.

43) ينظر تفسير المنار:محمد عبده، القاهرة، مطبعة محمد علي صبيح، ط2، 1367، جـ1، ص327.

44) إعجاز القرآن: أبوبكر محمد ابن الطيب الباقلاني، تحقيق احمد صقر، دار المعارف مصر، ص60.

45) بلاغة القرآن: د. احمد بدوي، ص24.

46) أعجاز القرآن: الباقلاني، المرجع السابق، ص67.

47) سورة هود: آية 77-81.

48) الفن القصصي في القرآن: محمد احمد خلف الله، المرجع السابق، ص122.

49) الأدب وبناء الإنسان: علي الحديدي، منشورات الكلية الجامعة الليبية، 1393هـ، 1973م، ص12.

50) اليهود في القرآن: طبارة ،بيروت ، دار الكتب، ص256 .

51) ينظر الفن القصصي في القران: محمد أحمد خلف الله، المرجع السابق، ص330-332.

52) سورة القمر: آية 9-16.

53) سورة الأعراف: آية 133.

54) سورة القصص: آية 23-28.

55) القصص القرآني: فالح الربيعي، بغداد، الدار الثقافية، ط1، 2002، ص2.

56) ينظر القرآن والقصة الحديثة: محمد كامل حسن، ص11-12.

57) سيكولوجية القصة في القرآن: المرجع السابق، ص95.

58) سورة القصص آية 23.

59) ينظر القصة في القرآن الكريم الخصائص والدلالات: د: إبراهيم الصاعبي، ص5.

60) الأدب العربي بين الجاهلية والإسلام: د. عبد الحميد محمود، الجامعة الليبية، 1973م ص369-370.

www.bulletin.7april.edu.ly